أحدها أنه بمعنى الخطأ قاله ابن عباس وابن زيد والثاني أنه الجنون قاله سعيد بن جبير والثالث الشقاء والعناء قاله مقاتل يريد بذلك شقاء الدنيا فلما أن جاء البشير ألقه على وجهه فارتد بصيرا قال ألم أقل لكم إني أعلم من ا مالا تعلمون قالوا يا أبانا استغفر لنا ذنوبنا إنا كنا خاطئين قال سوف أستغفر لكم ربي إنه هو الغفور الرحيم .

قوله تعالى فلما أن جاء البشير فيه قولان .

أحدهما أنه يهوذا قاله أبو صالح عن ابن عباس وبه قال وهب بن منبه والسدي والجمهور والثاني أنه سمعون قاله الضحاك .

فإن قيل ما الفرق بين قوله هاهنا فلما أن جاء وقال في موضع فلما جاءهم البقرة 89 .

فالجواب أنهما لغتان لقريش خاطبهم ا بهما جميعا فدخول أن لتوكيد مضي الفعل وسقوطها للاعتماد على إيضاح الماضي بنفسه ذكره ابن الأنباري .

قوله تعالى ألقاه يعني القميص على وجهه يعني يعقوب فارتد بصيرا الارتداد رجوع الشيء إلى حال قد كان عليها قال ابن الأنباري إنما قال ارتد ولم يقل رد لأن هذا من الأفعال المنسوبة إلى المفعولين كقولهم طالت النخلة وا أطالها وتحركت الشجرة وا حركها قال الضحاك رجع إليه بصره بعد العمى وقوته بعد الضعف وشبابه بعد الهرم وسروره بعد الحزن .

وروى يحيى بن يمان عن سفيان قال لما جاء البشير يعقوب قال على أي دين تركت يوسف قال على الإسلام قال الآن تمت النعمة